

تفسير سورة النساء (71) (الآيات 79 - 99)

مساعدة الطيار

ان الذين توفاهم الملائكة ظالمين انفسهم ان قالوا فيما كنتم قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - 00:00:53

مشاهدي الكرام ما زلنا نتحدث في هذه السورة العظيمة سورة النساء وقد وصلنا الى قول الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة - 00:01:22

وكلا وعد الله الحسن. وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما. درجات منه ومغفرة ورحمة كان الله غفورا رحيمًا. تحدثنا في هذه الايات بما نظن ان المعنى بها اتضح وايضا اتضحت بها كثير من اسرار هذه الايات وان كان - 00:01:41

آآ في الايات من الحديث ما لا يمكن ان يحيط به انسان. ثم قال الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمين انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض - 00:02:04

قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا هذه الآية جاءت آآ لبيان آآ ذنب اولئك الذين تخلفوا عن الهجرة فلعلك يا ابا عبد الله تحدثنا عنها - 00:02:19

بسم الله الرحمن الرحيم اه يعني قبل ان ننقل لهذه الآية اريد ان اذكر ببعض الفوائد في الآية التي كانت قبلها وهي في قوله سبحانه وتعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر - 00:02:39

فوصف الله سبحانه وتعالى آآ من لم يكن قادرا على الخروج في الجهاد كان يكون كفيفا او اه مشلولوا او اعرجا او الى اخره سماهم غير اولي الضرر فسمى ما نزل ما بهم من آآ من علة ظررا - 00:02:54

وهذه فيها فائدة اه قضية تسمية اه نحن كما تعلمون يسمون يعني من يعاني من اعاقه يسمونه معاق. مم. ولذلك تجدون عندنا في بعض قالوا مثلا كرسي للمعاقين او مدخل او موقف للمعاقين الى اخره. هذه العبارة - 00:03:15

تشعر اه تشعر الشخص المعاق بانه يعني فيها نوع من جرح مشاعر. نعم. تنقيص المعاق. نعم. ولذلك اه يعني اصبحوا ويعني في دراسات التي تتحدث عن عن المعاقين يقترحون بديل عنها انهم يسمون ذوي الاحتياجات الخاصة. اي نعم. وفعلنا بدأوا الناس - 00:03:35

تخدمون هذه العبارة كأنها الطف من المعاق ثم لاحظت ايضا اقرأ في بعض الدراسات الامريكية لانهم بدأوا يستخدمون هناك عبارة الطف لانك عندما تقول احتياجات خاصة ايظا هي تشعله بنوع من النقص. اي نعم. وان الاولى ان تستخدم عبارة تدل على انه ليس اه ليس - 00:03:55

يعني لا فرق بينه وبين غيره من من المجتمع فيسمونهم ذوي القدرات المختلفة لو اي نعم. نعم يقولون هؤلاء اصحاب قدرات مختلفة ولو تأملت فيها طبعها هي تسميها جميلة وهي على كل حال يعني اقترح وبدأوا يستخدمونها - 00:04:15

لكن لو تأملت انت بعض الذين يعانون من اعاقات لديه ما شاء الله من الجلد ومن الصبر. لاحظ على سبيل المثال رجل كيف كم تعرفون من الحفاظ والمبدعين والمتميزين من المكفوفين؟ كثير. كثير - 00:04:34

علمائنا في بلدنا هذا الان من قرابة خمسين سنة رؤساؤهم من المكفوفين. نعم ليس ليس الا لتمييزهم. نعم. لحفظهم لاماتهم لجلالتهم. وكان هذا في التاريخ الاسلامي كثيرا تجد بعض ايضا الذي يعاني من العرج مثلا - [00:04:50](#)

تجد فيه شخصيات ممن يعاني من العرج فيه من الشدة ومن القيادة ومن الدهاء ما لا تجده في الاشخاص السوية الذي سوي الخلقه. صحيح. وقس على ذلك وقد رأيت بنفسى انا رجلا معاقا ليس معه - [00:05:08](#)

آآ رجلا من ذوي الاحتياجات او القدرات المختلفة. نعم. ما هو معاق ما نقول معاق. اي نعم. ليس معه يدين من الكتف ليس معه يدين عجيب يكتب برجليه بخط اجمل من خطي - [00:05:21](#)

عجيب! اي والله ويفعل كل ما تفعله بيدك يفعله برجله شيء مهم جدا شيء مذهل ولديه من الجلد ومن الصبر ومن فيعني اردت ان اشير الى هذا المعنى ان القرآن الكريم يستخدم عبارات لا تجرح - [00:05:36](#)

اي نعم. المشاعر. وتقل. وتقل. ما هو يكون لها احياءات سلبية على الشخص. نعم. سبحان الله. وهذي فيها يعني فائدة لنا نحن المسلم اننا نحن اولى الناس بالتهذيب الالفاظ - [00:05:53](#)

واستخدام العبارات التي لا تجرح الشخص الذي اه يسمعه. ايضا واستعمال العبارات الايجابية التي تجعل الشخص يكون ايجابيا في التعاطي مع المشكلة التي يعني عندما تأتي الى الاعمى وتقول هذا مسكين ترى انت بهذه الصورة - [00:06:07](#)

اه تصنع منه شخصا مسكينا اي عالة على المجتمع. نعم. لكن تقول هذا الرجل يعني مميز عنده صحيح انه فقد البصر لكن عنده قوة الحفظ فانت تعزز الجانب الايجابي. انا اقول مثل هذي مثلا لو طالب رسب في الامتحان - [00:06:25](#)

في مادة او مادتين ما تقول فلان راسب تقول لا فلان نجح في كل المواد بقي عليه اثنتان يعني هذه الناحية الايجابية اذا قلت راسب معناه المواد الاربعة عشر كلها نعم فيها القيمة كلها لهذه المادة التي رسب فيها فانت سميت راسب بناء عليها - [00:06:42](#)

ودعنا يعني عندما نقول مثل هذه العبارات احيانا ربما بعض الناس يسمعه ويظن انها ليست مهمة. بعض المربين وبعض الالباء للأسف الشديد يحطم ابناءه نعم. انت ما فيك خير. يحطم ابناءه مثل هذه العبارات - [00:07:01](#)

انت راسب وانت ما فيك خير انت لو كان فيك خير كان فعلت كذا انت فيقتل في نفسه هذه المعاني السامية. بل ان الابن قد يسعى لتحقيق هذا الذي عدم الخيرية. ما فيه خير خلني اسويه كذا. نعم. اي نعم. نعم - [00:07:16](#)

قولوا دائما انا ارجو ارجو فيك كذا امل فيك كذا نعم لو رجعنا الى الاية طبعاً ابو عبد الله رجعنا للاية التي قبلها اي نعم نعود الى الاية نعم بدأنا - [00:07:30](#)

في قوله سبحانه ان الذين توفاهم طيب في ظالم انفسهم اذكروا بعد الملك طبعاً هي الملاحظ انها طبعاً فيها نوع من القعود لكنها هناك قعود بين المؤمنين وهذا قعود بين - [00:07:40](#)

الكافرين اه. جميل. هذه اية خاصة طبعاً بمن كانوا قعدوا بين ظهراي اهل مكة ان الذين توفاهم ملائكة ظالم انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعبين في الارض اه وهذه قالوا انها خاصة بمن كان قعد - [00:07:54](#)

من المسلمين تركوا الهجرة؟ ايه تركوا الهجرة وهو قادر على ان يهاجر الا المستضعفين كما سيأتي الاستثناء. نعم. فناسب ان يذكر قعود هؤلاء الذين قعدوا عن الهجرة. لما ذكر القاعدين عن الجهاد. القاعدون عن الجهاد لما قلنا انه كان فرض غذائي - [00:08:12](#)

لم يؤنبهم الله سبحانه وتعالى بل انه جعلهم من المؤمنين ووعدهم بالحسن. نعم. اما هذا النوع من القاعدين الذين قعدوا عن الهجرة فهؤلاء جاءهم من التائب والتهديد الوعيد ما ذكرته الايات. فلعل هذا نوع من المناسبة بين - [00:08:34](#)

الامرين يعني لما ذكر حال القاعدين هنا نعم كانه وقع سؤال فما حال القاعدين؟ جميل وهذا مناسبة لطيفة. نعم نعم بما انك قلت القاعدين يعني ما هو الفرق بين القاعدين والجالسين؟ الذي يظهر لي - [00:08:53](#)

ان القعود يكون من قيام كان قائماً فقعد. ايه. واما الجلوس فهو من اتكأ او من اضطجاع. فجلس والقعود ابلغ في الدلالة على ترك يعني الشيء الرفيع. نعم. ولذلك قال لا يستوي القاعدون ما قال جالسون - [00:09:09](#)

يعني القاعد هو انسان يعني في مقابل قائم نعم نعم. فالقائم بامر الله مجاهد هذا يعني شرفه عظيم فسمى المقابل له قاعدة صحيح

وهذا ولم يسمه نعم جابر. وحتى ذموا في اكثر يعني ما اذكر في الموقع من مواقف في موضع من مواضع القرآن الكريم ثم يعني

مدح فيه القاعد - [00:09:28](#)

حتى وقيل اقعدوا مع القاعدين. نعم. آا انا ها هنا قاعدون. اي صحيح. لا يستوي القاعدون. كلها مع انه قد يكون واقف ترى. ايه نعم. يعني هؤلاء الذين قعدوا عن الجهاد قد يكون واقف في اعماله الخاصة. نعم. لكنه سمي يعني تركه لهذا الخروج في سبيل الله. قعدوا -

[00:09:50](#)

نعم. وقيل اقعدوا مع القاعدين. ايه. والقواعد من النساء. والقواعد من النساء. يعني كان مادة قعد اه ادلوا على اللصوق بالارض مادة جلسة. اي نعم. اي نعم. لا وادل على مقابل اه السعي والقيام بامر الله من جلسة لانه ما ما استعملت - [00:10:10](#)

جالسين النهوض في هذا المعنى وهذا هو تعبير العرب يعني اذا ارادوا ان يعبروا عن التخلف عبروا عنه بالقيود. اي نعم. واذا ارادوا ان يعبروا عن الهم بالشيء وانه عبروا بالنهوض والقيم والقيام. لانه قيام نعم. نعم. قام به. قام بالامر يعني اي نعم. نهى الله ولذلك قال

مثل مثل القائم على على - [00:10:30](#)

حدود الله والواقع فيه. نعم. القائم على الحدود كانه واقف دائما يراقبها. مع انه قد يكون وهو قاعد يراقب. اي نعم. لكنه سمي قائما.

سبحان الله. لان هذا فيه من معاني القيام - [00:10:53](#)

الى اخره. قول الشاعر اطوف ما اطوف ثم آوي لكاعي. يعني ايضا في نفس المعنى هو كثير طواف التجوال وهي قاعدة في البيت

معنى لا يلزم انها قاعدة يمكن واقفة تشتغل تشتغل صحيح جميل جميل طيب في قوله ان الذين توفاهم الملائكة - [00:11:03](#)

الحقيقة التوفي آا ورد في القرآن منسوب الى الله سبحانه وتعالى فالله يتوفى الانفس وورد منسوب الى ملك الموت وليتوفاكم ملك

الموت ملك الموت. وفي هذه الاية ان الذين توفاهم الملائكة - [00:11:25](#)

يعني ما هو الجواب ابا عبد الله في هذه القضية؟ آا الله يتوفى الانفس لانه هو الذي قدر وامر يعني لا تعارض بهذه الايات ليس هناك

تعارض. نعم. فنسب الامر الى الله الفعل الى الله سبحانه وتعالى لانه هو الامر به والمقدر له. نعم. ونسب الفعل الى ملك الموت -

[00:11:40](#)

انه المسئول الاول يعني الذي كلفه الله بذلك. نعم. والملائكة لانهم هم الذين يباشرون. يباشرون العمل تحت اشراف ملك الموت

سبحان الله. اي نعم. وبهذا نعرف كيف نجيب على ما يظهر منه التعارض في مثل هذه الايات التي ينسب فيها الشيء الى اكثر من

فاعل. مثله ايضا - [00:11:56](#)

نسبة القرآن الكريم. اي نعم. انه آا نسب الى الله سبحانه وتعالى حتى يسمع كلام الله. نعم. وامثالها ونسب الى جبريل. وانه لقول

رسول ورسول كريم لقوة عند ذي العرش مكين - [00:12:16](#)

ونسب الى محمد الى محمد انه لقول رسول كريم وما هو بقول بالظبط. فنسب الى كل واحد نسبة اه نسبة الى الله لانه كلامه نسبة

الى جبريل لانه هو الذي بلغه نسبة الى محمد لانه هو الذي بلغه ايضا لنا. لا وهنا ننبه الاخوة المشاهدين الى ان العبارات احيانا تدل

على هذه - [00:12:29](#)

النسب. مم. فلما جاء بنسبته الى الله ما قال يعني اي عبارة اخرى الا لفظ الجلالة اما جاء الى نسبته الى جبريل والى محمد قال انه

لقول رسول نعم طب ما قال لقول محمد. مم. او قول جبريل. قال رسول يعني مرسل برسالة - [00:12:49](#)

يحمل فيها قولاً. نعم نعم. اذا هو الان بالفعل يعني ليس قائلاً نسبته اليه نسبة مرسل مبلغ. مبلغ تف ولذلك جاء بوصفه بوصف الرسالة

ولم يأت باسمه الذي هو علم عليه - [00:13:09](#)

نعم نعم. ونفس القول لا يدل على صدوره من المبلغ او المبلغ. صحيح انا لا اذكر من طرائف ايام الثانوي كان يوقع سؤال كذا في

المسابقات من قائل او كذا عبارة ويأتي ببنت شعر للمتنبى وغيره. طبعاً فالمجيب يقول المتنبي - [00:13:24](#)

فيقول لا انا القائد مم. بناء على هذا المعنى. مم. طيب في قوله ان الذين توفاهم الملائكة. ان الذين توفاهم الملائكة ظالم انفسهم في

الدرس الماضي انتم ذكرتم فائدة في قضية الطلاب - [00:13:44](#)

اه والاضراب الحقيقة اه طبعا احنا بنعرف ان العرب تقوم على الاختصار ويقولون البلاغة اختصار. لكن هنا آآ يهضم حق الاطناب او او لا يلتفت اليه ونحن من المهم جدا ان ننبه على انه البلاغة البلاغة كما قالوا ان يوافق المقال المقام - [00:14:00](#)

مراعاة الحال. في مراعاة الحال. هذه هي بالفعل سواء كان اختصارا او كان اطلاقا فازا كل الاختصار بلاغة. نعم. ولا كل الاطالة. ولا العكس. هم. فلما تأتي الان ان الذين توفاهم الملائكة - [00:14:23](#)

لو قال ان الذين يموتون ظالم انفسهم او الذين توفوا ظالمي انفسهم هذا ايضا نوع من ما يقع عليه عنه السؤال. وقد يقول قائل انتم لماذا تفترضون هذه الافتراضات؟ هذه الافتراضات - [00:14:39](#)

وهذا سؤال مهم وملح بالفعل عندنا دائما ونحن ننظر الى هذا وايضا لعل الاخوة يرجعون للدرسين السابق الشيخ محمد كان ذكر بعض العبارات ان عندنا ان يؤدي المعنى الكلي المراد بعبارة - [00:14:54](#)

المعنى الكلي المراد بعبارة ان هؤلاء الذين ظلموا انفسهم يموتون. هذا المؤدى الذي الذي تدل عليه عبارة المؤدى العبارة يعني المؤدة الجملي او الكلي الذي عبارة عن توديتها انها تريد ان تنبهنا على ان هؤلاء الذين يموتون وهم في حال ظلم انفسهم - [00:15:13](#)

كيف يعبر عن هذه تأتي الان البلاغة هنا مم. البلاغة تأتي هنا المعنى الكلي متفق عليه لكن البلاغة كيف تعبر عنه ولماذا ذكرت هذا اللفظ دون ذلك اللفظ نحن حينما نضع المعيار - [00:15:30](#)

ونوازن بين عبارة وعبارة لكي ننبه او نبين ما هي الاشياء التي جاءت في العبارة او في كلام الله سبحانه وتعالى واراد الله سبحانه وتعالى ان يوصلها يوصلها ايضا في هذا اه فلاحظ ان يقول ان الذين يموتون - [00:15:45](#)

ظالمي انفسهم او يتوفون عن ظالم انفسهم او الذين ماتوا ظالم انفسهم هي فقط مجرد اراد يعني اشهادة الموت لكن لما نقول توفاهم الملائكة في نوع من التشنيع عليهم كأن الملائكة اخذتهم اخذا معينا - [00:16:03](#)

نعم. فجاءت جاء ذكر الملائكة هنا كان في اشارة الى تشنيع ما هم عليه من العمل توفاهم الملائكة يذنون من اشرف خلق الله في حال كونهم ظالم انفسهم اضع الى ذلك بعد ذلك فيها ايضا معنى اخر وهي - [00:16:19](#)

ان الملائكة تباشر سؤالهم في تلك اللحظات الحرجة وهي اللحظات التوفي. نعم فيقال يعني اهذا المكان الذي تموتون فيه اهو مكان لائق بكم يعني ما تستحقون على وجهكم جالسين في هذا المكان - [00:16:38](#)

تهضمون دينكم ويعني تتركون آآ المكان اللائق بكم وهو مكان العز وتكونون مع رسول الله تجاهدون معه. لاحظت لما يستحضره المؤمن يستبشع ان يكون فعلا كذلك او ان يلحق به شيء من ذلك. ان يصل لهذه المرحلة التي الملائكة عند قبض روحه تقول - [00:16:54](#)

يعني ما الذي اقعدهك هنا هذا ليس مكانا لائقا بك انت من اهل الايمان ابحت عن ارض العز اذهب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم ولذلك نسب هنا يعني التوفي اليهم. هم. والقول اليهم ايضا. اي نعم هو هذي الفائدة الثانية انه - [00:17:17](#)

لو لم يذكر الملائكة اها قالوا فيما كنتم ها يبقى يعني في نوع من من ابهام في القائل من هو. لما اظهر الملائكة هنا اعاد القول اليهم لان الذين قالوا هم الملائكة الذين توفوهم - [00:17:34](#)

اي نعم. فهذه ايضا الفائدة الثانية في ابراز الملائكة. يعني ابراز او او الفائدة الاولى نوع من التشنيع والتخطيط حال هؤلاء وان الملائكة الكرام يتوفونهم حال كونهم ظالم انفسهم. نعم صحيح. الفائدة الثانية اعادة - [00:17:51](#)

القول اليهم في قولهم قالوا فيما كنتم وان الملائكة تسألهم مم. في تلك الحال مثل ملائكة الدكتور محمد في حال سكرة الموت. يعني ما الذي جعلكم تجلسون في هذا المكان - [00:18:07](#)

الذي لا ليس لائقا بكم ولكنكم يعني بقيتم فيه؟ نعم بقيتم فيه ايضا تلاحظون في هذه الاية اشارة الى مسألة وهي يعني ذم ضعيف الهمة ويعني الذي تضعف همته عن الهجرة في سبيل الله - [00:18:18](#)

آآ اما عجزا او كسلا او آآ لاي سبب من الاسباب وفي حين ان ارض الله سبحانه وتعالى واسعة جدا جدا لكن بعض الناس يعني تضيق الدنيا في نظره فيظن ان الدنيا كلها هي مكة - [00:18:34](#)

ايه واني اذا خرجت من مكة معناتها ساموت وساطيع. اي نعم. في حين ان اه يعني الذي يلف ويطوف الارض يكتشف ان ارضي الله سبحانه وتعالى. اوسع ان الانسان يضيق على نفسه في مكان - [00:18:49](#)

مثلا اذا وجد حتى لو ما لو فقط ابتليت بجار سوء فمن الحكمة ومن العقل انك تترك هذا المكان وتذهب الى مكان ترتاح فيه لكي تعبد الله وانت مطمئن ورخي البال - [00:19:02](#)

حتى في الجاهلية كانوا يفعلون ذلك ولذلك يقول الشنفرة في في لاميته يقول لعمرك ما في الارض ضيق على امرئ ترى راغبا او راهبا وهو يعقل. اي والله. يعني في في الارض ولذلك الله سبحانه وتعالى قال اخرجوا - [00:19:16](#)

تجدون مكان واسع وهذي تعبدون الله فيه. هذا الكلام قديما. انا يعني عندما تذهب الان الى اقصى اوروبا مثلا او تذهب الى الولايات المتحدة الامريكية او تذهب الى اقصى المشرق - [00:19:36](#)

فتجد الارض اجمل من الارض التي نحن نعيش فيها في الجزيرة واذا فيها من الانهار ومن البحار ومن الثمار مم. فتقول يعني مثل هذه الاية تستحضرها عندما كان هؤلاء يصرون انه يبقى في هذا المكان او في ذلك. لماذا لا يخرج - [00:19:48](#)

ولذلك شف ماذا صنع المسلمون الاوائل عندما خرجوا وفتحوا البلاد وكيف فتح الله عليهم هذه الجنات ونشروا الاسلام في كل مكان صحيح. لو كانوا بقوا حتى مع انهم في امن وفي طمأنينة وفي لكنهم لبوا داعي الله سبحانه وتعالى. في الخروج والجهاد في سبيل الله وفي اه ايصال هذا الدين - [00:20:04](#)

ديني لا اصقع الارض ولذلك الان انظر المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ينعمون اه بفضل الله سبحانه وتعالى اولا ثم بفضل همة اولئك الذين خرجوا يبلغون الدين. ولم يركنوا الى اي نعم. الى ديارهم والى اماكنهم - [00:20:24](#)

سبحان الله هذا من الجزاء المعجل للمهاجرين. خرجوا طبعاً وقد يعني قطعوا قلوبهم من اي نعم. وهذا شديد على النفوس بلا شك نفوس تتعلق بالابوطين التي تربت فيها وترعرعت فيها - [00:20:40](#)

لكن الله عز وجل يجعل لهم جزاء معجلاً وهذا لكل مهاجر كل من هاجر من دياره ابتغاء ما عند الله عز وجل وسع الله عليه. الله اكبر. واعظم الامثلة لذلك الصحابة خرجوا وقد ترك بعضهم مثل صهيب الرومي - [00:20:56](#)

ترك ما له وما اثر وما حصل حتى قال للذين ارادوا ان يردوه قالوا ما انتم ايش تبغون فيني؟ ماذا تريدون؟ المال؟ قال المال ان مالي في مكان كذا فخذوا اليه وخذوه كله. قالوا بس ما نريد شيء - [00:21:11](#)

قال اذا اذهبوا لما قدم المدينة استقبله النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع ابا يحيى ربح البيع ابا يحيى فما من واحد من اولئك المهاجرين الاول الا ومات عن الوف مؤلفة الزبير ابن العوام - [00:21:28](#)

كانوا يظنون ديونه ستطغى عليه حتى لا يستطيع تسييد دينه فعبدا لله بن الزبير في قصة طويلة مذكورة في الصحيح يعني وجد من ما لي الزبير والده شيئاً لا يقادر قدره. يعني وصل لكل واحدة من زوجات الزبير قرابة ثمانية ملايين درهم - [00:21:45](#)

كل واحد من زوجاته هذا غير ثمن ايه هذا الثمن الثمن نعم ايه ربع الثمن او ربع الثمن ايه ربع الثمن لاحظ واحد من اربعة فوصل اليهم مبالغ هائلة جدا - [00:22:03](#)

ما يدل على ان الله عز وجل قد وسع عليه وذلك بسبب انه تركوا شيئاً لله فعوضهم الله خيراً منه وهذه قاعدة من قواعد نعم وهذه ذكرها الله هنا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغماً كثيراً وسعة شف المراغم المكان الذي يراغم به عدوك - [00:22:16](#)

الخمسية دي والسعة هذي تدخل فيها كل شي السعة في المال والسعة في الرزق والسعة في النفس والسعة صحيح نعم طيب في قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجر فيها - [00:22:33](#)

يعني فيها اشارة الى ان تلك الحجة قد ذكر هؤلاء قالوا كنا مستضعفين في الارض اشارة انهم لم يكونوا من اهل الاستضعاف. اي نعم يعني كأنهم عللوا لانفسهم من دون علة من دون علة يعني وكأنهم قد غلبوا او غلبهم الشيطان واغلبتهم النفس. اي نعم. اعلى هذا والا حقيقة الامر انهم لم يكونوا كذلك والا لما وقع - [00:22:47](#)

فعليه ماذا؟ العقاب صحيح. وهذا يدل يا ابا عبد الله ابا عبد الملك ان الانسان آآ قد يعتذر لنفسه لكنه لو يمحس ذلك العذر لوجده غير

صحيح. نعم. ونجدها كثيرا في انفسنا - 00:23:10

والله ليش مثلا ما صنعت الشيء الفلاني او تخلفت عن الفعل الفلاني؟ تجد انسان يقول لك عذرا معينا هو يعلم حقيقة لو ناقش نفسه فيه. نعم استفتح قلبك. اي نعم. انه غير صحيح - 00:23:27

وانه قد قام باكثر من هذا في اماكن اخرى الان مثلا بعض الناس تقول له يا فلان الان عمرك مثلا خمسة وعشرين ما حجيت وراه؟ قال انت عارف يا اخي التزامات وكذا والى اخره يأتي باشياء - 00:23:41

والله هو اول الناس المقتنعين بانه ليس عذرا ان هذا ليس عذرا بدليل انه تجده سافر مثلا الى اوربا ثلاث مرات خلال هذه الفترة وذهب الى البر وخيا فيه اسبوعين كاملين في صحراء والماء قليل والحالة البائسة ويعني ماذا - 00:23:54

مجرد المتعة بمجرد المتعة والتغيير. النفس وعندما يأتي الحج لا فيه فيه شيء من فتجده يعتذر بشيء هو ادري الناس بانه ليس بعذر. هذا صحيح. اه في قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم - 00:24:14

صعدت بنا يا ابا عبد الله. ليش قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اذا لم تكن ارض الله واسعة تتكلم عنها عن ان ان الارض واسعة. اي نعم. نعم. وان الانسان يعني لا تقعد به همته وخاصة المؤمن. المؤمن يربي في او الايمان او الاسلام القرآن يربي في المؤمن علو الهمة - 00:24:30

انا كنت بسألك دائما تذكر عن النماص. اه. وشارعها الوحيد هناك. ايه. الهاي واي حقهم. مم تصوراتك انت بين الناس انت ليش تقول شارعها الوحيد هو في غيره يعني لا الان في انا كنت قلت للشيخ اننا يعني نشأت وانا صغير - 00:24:54

النماص فكنت اري كل شيء مكتوب عنوانه ان الشارع العام. اي نعم. فكنت اقول في نفسي يعني الشارع العام هذا عليه عليه المحكمة وعليه البلدية وعليه المطاعم من كل شيء ثم لما كبرت وعرفت خرجت من القرية الى المدينة نفسها وعرفت ان ما في الا هذا الشارع فقط اه - 00:25:13

ثم كنت اتصور ان الدنيا كلها حدها هو حد مدينة النماص. اي نعم. ان بعد هذا المدينة لا توجد حياة. اي نعم. سبحان الله. ثم تبين لي ان ما لا شيء - 00:25:33

ان ولا تهون الشاهد انه شف يعني هذا معنى ان ارض الله واسعة عندما خرج الصحابة رضي الله عنهم والنبي صلى الله عليه وسلم من مكة كيف وسع الله عليهم في الارزاق ووسع الله عليهم في - 00:25:45

اه في الاموال والذكر ثم ايضا خرجوا مجاهدين في سبيل الله خارج الجزيرة فحتى وصل عقبة بن نافع رضي الله عنه الى حدود البحر الاطلسي. نعم. في في المغرب وقال والله بفرسه المحيط - 00:26:00

وقال اللهم اني قد بذلت المجهود طيب. ووالله اننا واعلم ان وراء هذا البحر اناس لخضته حتى ابلغ دين الله ان لا اله الا الله. ثم الشاهد انه كيف نشر الله بهما؟ ثم ايضا تجاوزوه الى ما وراء ذلك الان وتذهب الى كل - 00:26:19

كان والله اني اذكر يوم وانا في مقدوني في دولة مقدونيا معروفة في مدينة اسمها سكوبيا كعاصمة الدولة فصعدت بسيارتي لا رأس جبل جبل يعني شاهق فلما تركت سيارتي على يكون الجبل اللي فوقه الصليب هذا اللي يقول اكبر صليب في العالم والله ما اذكر ان فيه صليب لكن الشاهد انني في وقت صلاة العصر - 00:26:36

فاذا بي اسمع اذان الصلاة لا اله الا الله. في مسجد قريب سبحان الله فقلت في نفسي وهو اذا به يقول اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله - 00:27:00

في مكان يعني اين اين هو محمد عليه الصلاة والسلام من هذا المكان سبحان الله. كيف بلغت دعوته هذا المكان النائي؟ لا اله الا الله. وكيف اصبح من يقول اشهد ان محمدا رسول الله في هذه البلاد النائية - 00:27:13

خرج الناس وجاهدوا وبلغوا هذا الدين في كل مكان فانظر يعني هذا هو معنى قوله يجد في الارض مراغما كثيرا وساعة وساعة. يعني لان الخروج من الوطن آآ في العادة انه كما تفضلت شاق على النفس. اي والله - 00:27:25

مرتبط بانك ستتباهى ستتعذب وسوف تفتقر وربما تهان وربما ولكن الله يقول ومن يهاجر في سبيل الله وهذا هو القيد. اي نعم. اما

الذي يخرج لطلب الرزق او فقد يتعرض لكن في سبيل الله. ابدا. في العادة ان الله سبحانه وتعالى يعوضه جزاء ما ترك وما خلف -
[00:27:39](#)

يعوضه سعى ورزق وبركة في ويقاس على هذا كل من ترك شيئا لله عز وجل. ونحن رأينا اناسا مثلا كانوا متعلقين ببعض الوظائف ويرون ان رزقهم فيها ولاجل مثلا قيامهم ببعض امر الله عز وجل فصلوا مثلا وحصل لهم شيء من الاشكال. والله يا اخي انهم كانوا يقولون ليت هذا الفصل - [00:27:58](#)

كانوا من زمانه اي نعم لانهم رأوا الراحة والرزق بعد ما خرجوا من هذه الارتباطات التي كانت فاولئك مأواهم جهنم. هذا فيه الدلالة على ان من ترك الهجرة من بلاد الكفر البلاد التي لا يستطيع ان يقيم فيها دين الله عز وجل - [00:28:21](#)
انه موعود بالنار هذا منى. متوعد بالنوم. وان هذا من كبائر الذنوب. لان الوعيد فيه جاء بجهنم. نعم. وكل ذنب جاء الوعيد فيه فيه حد في الدنيا او بعقوبة في الآخرة - [00:28:39](#)

فهو دلالة على انه من كبائر الذنوب. فهؤلاء قد وقعوا في كبيرة من كبائر الذنوب. عندما تركوا الهجرة مع القدرة عليها. مع تركوا الهجرة من بلد الكفر. هم. مع القدرة - [00:28:56](#)
عليها لكن بعد كفر الذي لا يستطيع ان يقيم فيه دين الله. دين الله. او لو استطاع ان يقيم فيه دين الله يا ابا عبد الملك وهو لا غرض له في القيم - [00:29:06](#)

في الجلوس فيه. اها. وهذا قيد ايضا مهم. اها. من الناس من يجلس في بلاد الكفر الذي يستطيع ان يقيم فيه دين الله من اجل الدعوة فيقال هذا يحث على الجلوس لانه - [00:29:17](#)

اي نعم يدعو الى الله عز وجل لكن انسان والله من اجل المال يجلس في بلاد الكفر آ لا شيء وانما لاجل والله انه هناك حياة منظمة وادارية ورائعة ومثلا فيها اسباب الرزق ميسرة - [00:29:29](#)

فيقال لا يجوز للانسان ان يقيم في بلاد يرى فيها المعاصي والذنوب وقد اه يكون سببا في تغيير اديان ابنائه وجيله الذي يأتي بعده من دون ان تكون له حجة عند الله سبحانه وتعالى. بل هاجر الى بلاد المسلمين التي تسمع فيها الاذان - [00:29:46](#)

وتستطيع ان تأمن فيها على نفسك وعلى ذريتك من ان ينحرفوا عن دينهم. نعم. وقد رأيت بعض الاخوة الذين سافروا الى اوربا هاجروا لاجل الدنيا فقط ما هاجروا لاجل يعني فرارا بدينهم او ظلم اوطانهم لهم كما هو حاصل في بعض البلاد الاسلامية. والله احد -
[00:30:03](#)

وكان من احدى الدول الاسلامية لما جلس الي يعني يحكي لو لمعاناته مع ابنائه وان منهم فيهم واحدا يرجو ان يكون مسلما ثم اخذ ينهمر البكاء فقلت يعني ما الذي قال يا اخي نحن تزوجنا هنا وارتبنا وابناؤنا الان ما صاروا على ديننا - [00:30:21](#)

ولا فهذا يغيظني غيظا شديدا والله كل المكاسب التي حصلتها والمال الذي وصلت اليه انا الان في الستين او السبعين من عمري انه لا يساوي شيئا امام رؤيتي لبعض ابنائي وهم يذهبون لقداس الاحد. مع امهم - [00:30:43](#)

لا حول ولا قوة كيف هذا العظيم الهائل؟ انا يخرج من صلب اناس كفار يخرج من صلب اناس لا يعبدون الله يشركون مع الله غيره. يقولون اشياء غير معقولة واحد منهم ارجوه الان - [00:30:58](#)

في انه يكون على ملة وملة ابائي وهذا الدين الحق الذي انا مقتنع به لكن نحن فرطنا في هذا نعم فاقول هذه موعظة لمن يسمعنا ممن اثر البقاء في ديار الكفار لغير حاجة. اي نعم او معنى شرعي. اي نعم - [00:31:11](#)

طيب لانه الحقيقة الان وضع المسلمين وضع مزري جدا كما تلاحظون واحيانا تختلط الامور وللحقيقة النوازل يعني ليست بعض الناس مع الاسف لما يأتي يتكلم عن بعض الوقائع مثل بحال الان السكنة بين الكفار وغيرها. كان يتكلم عن ايام اه صدقتنا. نعم ايام الخلفاء الراشدين وهي وهي مليئة ترى بالاشكالات التي ذكرها الدكتور - [00:31:28](#)

دكتور محمد يعني العيش في في اوربا وفي بلاد غير المسلمين يعني نكتنفها كثيرا من المخاطر خاصة التربوية والاخلاقية والدينية صحيح انك ربما يكون راتبك اعلى ربما تكون الامور التنظيمية اسباب الحياة واسباب الحياة والحقوق المدنية كما يسمونها الان -

اه الحرية الى اخره لكنك تفقد اه صوت الاذان لا تكاد تسمعه ربما لا تسمعه اصلا ايظا النظام نفسه يفرق يعني اه يلزمك بترك حرية لابنائك ربما يعني آآ ربما وهذا يقع كثيرا انه يتدخل تتدخل الشرطة بينك وبين ابنائك - [00:32:15](#)

ربما تكف يدك عن تربيتهم لو اردت ان تربيههم على الصلاة والا على تجبرهم على شيء من هذا او ذا. صحيح. فيخرجون من يدك وآآ تتزوج البنت آآ شابا من النصارى او الى اخره - [00:32:36](#)

وكما ذكر الشيخ يعني الجيل الثاني والثالث من ابناء المسلمين هناك يذوبون يذوبون ولا تكاد يعني لا يكاد يبقى معه من الاسلام شيء ايوه وهذا وهذا يعني لا يوازن كل المكاسب التي يذكرونها - [00:32:51](#)

يعني هذا بيحس يعني يكفيه خسران بشروا بشروا لا لا انا اضرب انا هذه لا قصدي ايضا في جانب الحمد لله الان نسمع انه الجيل الثالث من المسلمين بدأ يعود الان - [00:33:04](#)

الى اصوله لانهم صاروا يجدون تضيقا عليهم بسبب التضيق لكن ليس بسبب صحيح لكن لم يحسن الكفار هذا الامر احسنت لكن شوف يا شيخ مساعد يعني عندما نتحدث الان في ضوء الايات في ضوء الايات - [00:33:18](#)

نعم. في ضوء الايات نعم. فالله سبحانه وتعالى يتحدث عن الذين يبقون في مجتمع كافر وهم مسلمون. نعم. ولا يهاجرون الى النبي صلى الله عليه وسلم. طبعاً الهجرة ليست واجبة - [00:33:31](#)

اه الان لكن هي كانت واجبة في ذلك الوقت. صحيح. الذي نزلت فيه الايات وجوب الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك تواعد من ترك الهجرة مع القدرة عليها بهذا العذاب وفي جهنم. نعم. اليوم نحن نقول ليست الهجرة واجبة كما كانت في - [00:33:42](#)

اهدى النبي صلى الله عليه وسلم. لكن انظر اليها ايضا من ناحية تربوية ومن ناحية المستقبل ان تعيش في بلاد المسلمين ويعيش ابناؤك في بلاد المسلمين ويصلون مع المسلمين ويصومون مع المسلمين ويتربون باخلاق المسلمين ويقرأون القرآن ويقرأون السنن ويقرأون - [00:33:56](#)

تربية اسلامية يتشرب يتشربها. هم. او ان يذهب الى غيرها فيعيش غربيا وحتى يمارس كل شيء بشكل خاص الى اخره. لا شك انه وفرق بين هذا وهذا يعني هذي الفكرة يعني طيب لاحظوا في مسألة اخرى وهي ان الانسان اذا ضيق عليه في دينه حتى لا يستطيع اقامة الشعائر في بلده التي - [00:34:12](#)

ثم هاجر من اجل ان يجد مكانا يعبد الله سبحانه وتعالى فيه هذا لا اشكال في ان الهجرة مشروعة في حقه في مسألة خاصة بعصرنا وهي ان يكون الرجل داعية او طالب علم فلا يمكن من الدعوة الى الله في بلده لكنه يستطيع اقامة الشعائر يصلي - [00:34:32](#)

ويعني يمارس بقية لكن الدعوة قد ابوابها بالنسبة له. فهل هذا يسوغ له ان يهاجر الى بلد ان يدعو الى الله عز وجل فيه. الشيخ ابن عثيمين اثار هذه المسألة وقال هذه عندي محل نظر. وانا اقول بالفعل هي مسألة تحتاج الى - [00:34:50](#)

يعني بحث ودراسة هنا هل يحق للانسان ان يهاجر الى بلد؟ يعني يعتبر منعه من الدعوة تضيقا وسببا للهجرة الهجرة؟ اي نعم فخصوصا انه سيذهب الى بلاد كفار احيانا. كما حصل من بعض المسلمين انه يذهب يقول لانهم بلادهم منعوني من الكلام منعوني من الدعوة. منعوني من الامامة - [00:35:10](#)

من الخطابة من الى اخره. فهل هذه؟ والله انا من من وجهة نظري يعني الان عندما يخرج الداعية في ويدعو الى الله سبحانه وتعالى في بلاد غير مسلمة هذا امر مشروع في اصله اصلا سواء كان مضيقا عليه في بلده او غير مضيق عليه - [00:35:32](#)

لانه كيف تنتشر الدعوة الى الله وكيف يبلغ العلم الى الناس الا بمثل هذا وفي تصوري انه لو امسك الدعاة والمسلمون في في اول الاسلام عن الخروج لمجرد انهم لا يستطيعون ان يمارسوا الدعوة في بلادهم لما انتشر الاسلام - [00:35:47](#)

مم. اليس كذلك ملحظ جيد خاصة الداعية لان العادة ان الداعية يكون هو المؤثر في من حوله ففي بقائه في اي مجتمع سواء كان في مجتمع مسلم او غير مسلم سيكون بقاء مؤثرا - [00:36:03](#)

قد لقيت انا احد الاخوان تخرج من الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة فلقيته في احدى المدن النائية الامريكية فقال انا اتيت الى

هنا منذ خمسطعشر سنة اه وكنت لا اتحدث الانجليزية ولا افهم فيها شيئا - [00:36:18](#)

قال لكن يقول يعني درست الامر من عدة زوايا فلما ذهب يقول ذهبت الى هذه المدينة آ قال فلم اجد فيها مسجدا واحدا هذا الكلام قبل خمسطعشر سنة فقط قال - [00:36:34](#)

الان ولله الحمد اه فيها ثلاثة وعشرين مسجد. ما شاء الله. وهو ما شاء الله هو الذي قام عليها. ما شاء الله. قال ثم المسجد الذي انا فيه الان نصلي فيه - [00:36:48](#)

الجمعة ثلاث دفعات فقلت كم يستوعب المسجد؟ قال يستوعب ما يقارب اه ثمان مئة الى تسع مئة مصلي. فيصلون ثمان مئة ثمان مئة ثم ثمان مئة ثم ثمان مئة وهو منقطع للتدريس والتعليم الدفن والصلاة على الموتى والى اخره - [00:36:58](#)

فانظر يعني آ كيف مع انه بدأ يتعلم الانجليزية عندما ذهب الى هناك وهو خريج كلية الشريعة. فالفكرة ان ايضا لابد ان ينظر هذه النظرة. النظرة الايجابية في تبليغ الدين وتعليم الجاهلين والى اخره فان هذا باب عظيم من ابواب الدعوة الى الله سبحانه وتعالى.

طيب قال فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا - [00:37:16](#)

الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. ماذا عندك بعد ما يكفيها؟ نعم هذا طبعا استثناء من الظالمين انفسهم. نعم. يعني كان يقال ان كظالم انفسهم. نعم - [00:37:36](#)

هؤلاء آ يستثنى منهم لان ليس ظالم لنفسه من كان من المستضعفين والمستضعفين ولهذا لاحظ ان علة اولئك ادعوا انهم من

المستضعفين مم قالوا كنا مستضعفين وكأنهم يعرفون او كأنهم يعلمون ان هؤلاء المعذورون آ ان هؤلاء معذورون - [00:37:55](#)

ابو ان يأخذوا بهذه العلة وهي الاستضعاف فالله سبحانه وتعالى بين ان انه يخرج من الظالم نفسه من كان بهذه الصفة مستضعف لا يستطيع حيلة ولا يهتدون سبيلا. بمعنى انه حتى حيلة - [00:38:16](#)

فاذا يجب عليه ان يهاجر ان يهاجر كاي هاد المرأة وقد نعم وقد حصل هذا صحيح ايه نعم والولد والرجال لكن قد يقع السؤال لماذا بدأ بالرجال من لاحظ قال ايش؟ الا المستضعفين. مع انهم ليسوا مظنة الاستضعاف. لانهم ليسوا مظنة الاستضعاف. اه. فبدأ بهم. ان

هناك من هو مستضعف من الرجال - [00:38:34](#)

العادة ان الرجل قادر نعم لكنني استضعف فانه هو الذين بدأ بهم في انفسهم مستضعف اه مثلا اجير ابي عبد او يكون مثلا من ذوي الاعذار او اصحاب الظهر ان سبق ذكرهم او تم حبسه او تم حبسه وقيد مثل وابو جندل ابو جندل نعم - [00:38:58](#)

اي نعم وعبد الله بن عياش والوليد بن الوليد ذكروا جماعة من هؤلاء كانوا قد قيدوا يعني بالحبس. نعم. يعني وضع فيهم القيد لا يستطيعون. هؤلاء لا شك انه يدخل في - [00:39:19](#)

معناه المستضعفين. نعم فالجزاء هم قال فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم. اي نعم. نلاحظ جاء بعسى. هم. وان كانوا قالوا عسى من الله واجبة. لكن فيها الدلالة على ان هؤلاء ترجى لهم. نعم. يرجى لهم العفو - [00:39:29](#)

مما يؤكد ان ما فعلوه يعني عظيم. ايه. ان العقوبة على من فعل ذلك وهو غير من المستضعف ان العقوبة فيه مؤكدة لما سبق. لما سبق. واولئك عسى الله ان يعفو عنهم. ما هو العفو يا ابا عبد الملك؟ قلنا العفو اللي هو ازالة العفو من الازال. عفت الريح - [00:39:46](#)

الاثار الابرار عنهم اثار اي نعم الذنب نعم قال وكان الله عفوا غفورا ما الفرق بين عفوا غفورا عن عبدالله. ايضا سبق الحديث عنها ان العفو هو محو اثار الذنب. اي نعم. والمغفرة ستره - [00:40:07](#)

ايه والتجاوز عن عنه وعن المؤاخذه به وكلها مأخوذة يعني في معانيها اللغوية لو تتبعنا كلام العرب في استخدامهم للمغفرة والعفو ولا المغفرة والعفو والرحم والصفح والصفح عفوا ايه؟ والصفح - [00:40:26](#)

فاعرض عنهم فاصفح تجد ان العفو مأخوذ من عفت الريح اثار الاقدام اي نعم. بمعنى انه يمشي الشخص في اثار في تراب مثلا ثم تأتي الريح فتعفو الابرار فتجد يعني بقايا. بقايا. ولذلك يقول لبيد بن ربيعة في المعلقة يقول عفت الديار - [00:40:48](#)

محلهما فمقامها بمنى تأبد غولها فراجماها فيقول يعني ان هذه الريح قد عفت الابرار ولم تبقى الا بقايا. اي نعم وهذا موجود في شعر الجاهلية بكثرة وهذه العبارة موجودة بكثرة. اذا كان العفو فيه معنى الازالة لكن فيه بقايا. فيه بقايا تأتي يأتي المغفرة. تأتي -

تأتي المغفرة لتستر الباقي. لتستر الباقي. اي نعم. ثم يأتي بعد ذلك الغفور. الذي معنى التجاوز المؤاخذه. والصفح فيه الذي ذكرتموه هو كأنك تعطيه صفحة عنقك. عنقك يعني اعراضا عن هذا الموضوع وكأنك تنساه تماما. وهذا موجود في قوله تعالى افنضرب عنهم

الذكر - 00:41:30

يعني كأنك يعني تتجاهل الموضوع كأنك فعلته وهذا يعني في غاية العفو والتجاوز عن الموضوع هذا يؤكد لنا يا اخواني ان ذكر اسمين من اسماء الله آ لا لا بد ان يكون بينهما ارتباطا ولا بد ان ينشأ منهما معنى اخر. جميل. دلالة الاقتران بين الحسنى - 00:41:50

نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بكتابه وان يجعلنا جميعا من اهل القرآن العظيم الذين هم اهل الله وخاصته نستودعكم الله على

امل اللقاء بكم في حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:42:14

وعليكم السلام - 00:42:29